مادة الحديث الدرس الاول

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على حبيبنا وسيدنا وأنبلنا وأكرمنا، محمد سيد الأولين والآخرين. وعلى اله واصحابه اجمعين. إن شاء الله. سندرس هذه السنة مادة الحديث النبوي من كتاب رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله تعالى، سيكون إن شاء الله سيكون مدرس هذه المادة أخوكم ماهر الثملاوي. حيث درست في معهد الفتح الإسلامي بدمشق مدة ست سنوات وتحصلت على الإجازة في العلوم الشرعية والعربية من مع أن هذا المعهد على إثرها التحقت بقسم التخصص كلية أصول الدين وقراءته فيها تخصص الحديث. وهو فرع للجامع الأزهر بدمشق، ثم أكملت الدراسة بجامعة الجنان. بي طرابلس، لبنان، حيث تحصلت فيها على الإجازة في الدراسات الإسلامية. واليوم، ومن سنوات، أدرس في مشيخة جامع الزيتونة المعمور، أدام الله بركته. وان شاء الله سندرس معا بمعية الله عز وجل وتوثيقه هذه المادة مادة الحديث، وقبل الدخول في التعريف بالمؤلف وهو الإمام النووي رحمه الله تعالى، أو المؤلف وهو كتابه رياض الصالحين. حبذاء، ويحسن أن نتحدث عن مادة الحديث، ما المراد بعلم الحديث؟ علوم الحديث شتى وأوصالها بعضهم إلى أكثر من خمسة أو سبعة؟ أقسى المعروف والمشهور قسمان، علم الحديث. روايه وعلم الحديث درايه بخصوص علم الحديث درايه إن شاء الله سيكون في السنوات الآتيه سنوات إن شاء الله. الصف الثالث والرابع تدرسون علم الحديث دراية وهو علم مصطلح الحديث، أو علم قواعد التحديث، أو علم أصول الحديث، وهو علم بقوانين يعرف بها الصحيح من الضعيف من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو المقبول. والمردود من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعلم أصول الفقه بالنسبة للفقه. الذي يهمنا هذه السنه التحدث عن علم الحديث رواية، وهو علم بروايات الحديث، ألفاظها واسانيدها دون الحكم عليها صحة وضعفا، وله ارتباط. هذا العلم علم حديث، رواية ارتباط كبير بعلم الحديث، دراية، فالحافظ الحجة الحاكم هو من تحصل على هذين، أو تمكن من هذين العلمين. أغلب الناس تميزوا بعلم الحديث، رواها أن يذكروا ومسمى بمحدث أو المسند. والذي يهتم بحفظ الحديث ومعرفة مضانها في كتبها من كتب السنة من أصول السنة، كالصاحاح، والمسانيد، والأجزاء الحديثية، والمصنفات، إلى غير ذلك قد تصل إلى أكثر من 20 نوعا من أنواع التآليف التي اشتهرت عند علماء الحديث. رواية على رأسها كتب أو كتابا. الصحيحين للإمام البخاري رحمه الله تعالى، والإمام مسلم رحمهم الله تعالى، ثم أتى من بعد ذلك من ألف على المسانيد، أو على الأبواب الفقهية. الذين ألفوا على الأبواب الفقهية هي كتب السنن كالسنن الأربعة، سنن أبي داوود، والترمذي والنسائي ابن ماج. هناك من ألف على مسند الصحابة كالإمام أحمد ومسند أبي على الموصل ومسند البزار وغير ما هنالك. ومن ما ألف في المعاجم كمعاجم الطبراني. المهم أن علم الحديث الرواية هو حفظ المتن بسنده أو معرفة. هذه الأحاديث في مضانها، عندما يسمع حديث، يعرف أن هذا الحديث موجود في سنن فلان، أو في كتاب فلان، أو في صحيح فلان، أو في الجزء الحديثي من كتب فلان. هذا اشتهر إلى القرن الخامس تقريبا إلى القرن السادس، رواية هذه الأحاديث على حسب ما ذكرنا آنفا، ومن العلماء منهم إمامنا، هذا إمام مادتنا الإمام النووي رحمه الله تعالى من علماء القرن السابع المولود في سنة 631. اختار ارتأى أن يجمع هذه الأحاديث الصحيحة حسب ما صرح هو، في مقدمته أنه قال أنه لا ألتزم إلا بالأحاديث الصحيحة، على أن هناك بعض الأحاديث الضعيفة التي يعمل بها بشروط. وضعفها ليس بذاك الضعف الشديد الذي لا يروى، ولا يجوز رويته، بل كما رجح الجمهور على جواز العمل، وهي قليلة جدا، سوف نتحدث عن ذلك إن شاء الله في الحديث عن هذا الكتاب، وعن مضمون هذه الكتاب. نبدأ بترجمة وجيزة للإمام النووي رحمه الله تعالى، هذا الإمام الجبث الألمعي الفطحل، الحافظ التقي الوريع، الذي استمع فيه من الخصال ما لم يجتمع في غيره من أئمة المسلمين. هو محيي الدين، وهذه الكنية محيي الدين لقب له، يسميه به. بنو عصره لما رأوا فيه كما يسمون البعض بشيخ الإسلام وحافظ الأمة أو العلامه إلى آخر ما هنالك من الألقاب، وكان يقول تواضعا منه لست أحل من قال في هذا الكلام تواضعا منه، لكن هو حقا كان علماء الأمة، أحيا بهم الله عز وجل، هذا الدين الإسلامي في كل عصر، كما جاء في الحديث الذي رواه البيهقي بسند حسن، وقد صحه بعض العلماء. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. هذه سنة نبوية، إنه في كل عصر يقيد الله عز وجل لهذه الأمة منيحيي بها هذا الدين، كما روى أبو داود إن الله عز وجل ليجدد لهذه الأمة، أو لا يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها على رأس كل 100 سنة، وهم كثر، فمنهم في علم الحديث، ومنهم في الأصول، ومنهم في الفقه، ومنهم في الجهاد، ومنهم في الأدب والسلوك، كل يعمل على شاكلته، ويصبون الكل في مصب واحد، وهو نصرة الإسلام. قلنا هذا الإيمان يحيي الدين أبو زكريا كنية له يحيى بن شرف النووي المولود بنواء، وهي قرية من قرى حوران قرب دمشق، تبعد تقريبا 100 كم عن دمشق، ولد فيها في بيت علم وأدب وسلوك. هذا الإمام سنة 31 إحدى و30 و600 من علماء القرن السابع، إذا هو من أعيان القرن السابع. ثم لما وصل سنه إلى سن العاشرة. جعله أبوه أو وظفه أبوه في دكان له، يقتات منه، فلم يكن يهتم كثيرا بالدكان، وكان همه تكرار القرآن الكريم حتى تفرس فيه، بعض الأعيان بعض الأفاضل بعض الأصفياء الأولياء العلماء لما رآه لا يهتم باللعب وإن كان يكره على ذلك من أصحابه، لكنه كان دائما في تكرار القرآن الكريم، لذلك ذهب إلى أبيه ونصحه أن وهذا من التفرس تقو فراسة المؤمن، فإنه يرى بنور الله والله عز وجل يجعل بعض الأولياء نوعا من التفرس، إن في ذلك لآيات. للمتوسمين، أي المتفرسين. وهو نور يقذفه الله عز وجل، أو إلهام إن من أمتي، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم محدثين بفتح الدال، أي ملهمين نعم، وهو أن يلهم نوع لا نقوله، وحب ل هو إلهام نور، يقذفه الله عز وجل، فينطق به المرء، وافقوا به الحق، والصواب، لذلك نصح شيخه فيما بعد، ويسمى الشيخ الش. ياسين المراكشي، وكذلك الشيخ الكمال المغربي. نصح والده بأن يجعله في طلب العلم. فجعله في ااا عند الشيوخ، فحفظ القرآن الكريم قبل أن يناهز الاحتلام في قبل أن يبلغ، وهو دون السن الرابعة عشرة، ثم لما وصل عمره إلى 18 رحل مع أبيه إلى دمشق، حيث أراد أن يطبق وصية هؤلاء الأفذاذ بأن يلتزم بالعلم لعل. وهم قطعوا بذلك أن الله عز وجل سيخرج منه الكثير الطيب، فألف لنا المؤلفات التي لو قسمت على أيام عمره لفاقتها، هذا الامام النووي الامام رحمه الله لما ارتحل الى دمشق. درس العلم عن أكابر علماء، وكانت دمشق يومها محج طلبت العلم فكانت قبلة طلاب العلم. فدرس عند الكبار، منها في اليومي، حسب ما حدث عن نفسه، وفسر ذلك أكثر من 12 مادة أكثر من 12 مادة درسا يعني، فكان هناك درس له في الأصول اللمع، وكان يق درس في تهذيب الأسماء واللغات، والدرس في الفقه الشافعي، ودرس في الحديث، ودرس في الصرف حتى أتم ثماني سنوات. رأى فيه أهل عصره من العلماء أنه نابغة ذلك العصر. أنه نابغة ذلك العصر، ما فتح الله عليه من العلوم مع شيء آخر يجب التنبيه عليه، وهو أنه وصف بالورع والتقى، وأنه كان على سير السالفين من التابعين، فكان بعضهم يشبهه بالتابعين، لما رأوا فيه من الجد والاجتهاد والورع، فترجم له ابن العطار تلميذه ابن جماعة، وكذلك ترجع ما له الإمام ابن كثير، وترجم له. ال آ الإمام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء، كلهم، وصفوه بأنهم تاز بشي. لا يوجد ربما في غيره، هذا الشيء الكثي الم المهم في الطلاب العلم أو في طلب العلم أو كثرة الورع والزهد في الدنيا مع اجتناب. الشبهات، واجتناب ما ااا لا يجوز أن يتصف به طالب العلم، فكان رأسا في الزهد، وقدوة في الورع، كما وصفها الإمام الذهب في كتابه سير أعلام النبلاء. ثم آ لما نبغ صيته، واشتهر صيته بين الناس، وصار شيخه الكمال المغربي يجعلهم معيدا له في الدرس، ويراجع للطلبة، وينقح الدروس آ أمره بأن يكون خليفة له في دروسه، معيدا أي معيدا له في دروسه، حتى ارتأى مشايخ ذلك العصر ومشايخه أن يرأس دار الحديث. الأشرفية دار الحديث الأشرفي والهدار مالها، الملك الأيوبي دارا للحديث يتعلم فيها الطلاب الحديث، وأجرى لهم جراية من بيت المال، وكان على رأسها من قبل الإمام النووي الإمام العلامه عثمان الشهرزوري ابن الصلاح صاحبي تاب المقدمة. وهو امام مشهور علم من ايمت الشافعي ترأسها فيما بعد الإمام النووي الدار الأشرفية دار الحديث. ااا، وكانت له جراية، لكنه كان فيما بعد يأبى أن يأخذ بهذه الجرايا، لأنه سمع أن فيها شبهة، وله مواقف عظيمة مع السلاطين، فكان أمار ا بالمعروف ناهي ا عن المنكر، كان مع علمه ووراعه وزهده أنه يأمر بالمعروف ويناصح الحكام في عصره. هذا الإمام له من المؤلفات، كما ذكرنا العديد في كل فن ألف خاصة كتابه المشهور المنهاش في شرح مسلم بن حجاج، وألف كتاب الأذكار والكتب، لو ذكرناها كثيرة كثيرة جدا، كما ذكر العلماء إنه هذه الورقات ورقات كتبه لوزعت على أيام حياته لفقة، لكنها البركة، الشيء القديم الكافي، يجعله الله عز وجل. لأصفائه وأحبائه، فكما تطوى الأرض لبعض الناس، كما ذكر في الحديث، كذلك تطوى الأوقات لبعض الناس، فيجعل الله عز وجل لهم من البركة ما لا يجعل. لغيرهم من هذه الكتب، النافعه الماتعه التي انتشرت في الافاق، واستفاد منها الائمة من بعده وطلابه العلم. كتاب رياض الصالحين، وكتاب رياض الصالحين الإمام النبوي رحمه الله تعالى، هو من أهم الكتب الماتعة التي ألفها هذا الإمام الجهبذ في باب الوعظ والاعتبار والزهد والآداب والسلوك، فهو كتاب. آ، لا يمكن لأحد من طلبة العلم، أو حتى من العوام، أن لا يكون في بيته، فهو كتاب نفيس مفيد، حتى قيل آ من كان في بيته كتاب صالح، فكأن في بيته نبيا، لذلك يمشي من أحاديث الماتعة التي اختارها هذا الإمام الجابد من كتب الصحاح، كما قال، والمراد والكتب، الصحاح، صحاح، صحيحي البخاري، ومسلم. وكتب السنة الأخرى التي فيها نعم الأغلب الصحيح، وفيها بعض الضعيف اليادي ينجبر، كما ستدرسون فيما بعد في مادة حديث علم الحديث، أو في مادة أصول الحديث أو قواعد التحديث. هذا الكتاب تقريبا جمع فيه مؤلفه الإمام النووي رحمه الله تعالى، آ. ما ينيف عن 1900 حديث، وزعها تقريبا على أكثر من 3372. آ بابا. هذه الأبواب فرقها تقريبا في أكثر من 19 كتابا، إذا هذا الكتاب مؤلف من كتب كل كتاب فيه أبواب أحاديث، هذه الأبواب بمجموعها آ أقل من 2000 حديث، هذه الأحاديث نستطيع أن نقول تقريبا آ 99 نعم بدون مبالغة. 99%. أحاديث صحاح صححها الأئمة المعتبرون. هناك بعض الأحاديث قد يسأل يعني هل كل ما في رياض الصالحين هي أحاديث صحيحة؟ نقول في الغالب هي أحاديث صحيحة، لكن هناك تقريبا 1% من هذه الأحاديث وهي قليلة جدا ضعيفة، وليس فيها الموضوع، ثم الضعيف ليس كما يروج له بعض. الناس في هذه الأيام أنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف الضعيف، بل الأرجح أن الحديث الضعيف يعم يعمل به بشروط، خاصة إذا كان في باب الفضائل، وإذا كان تحت أصل شرعي يعمل به، ولم يعتقد صحته. نعم. فهذا الكتاب قلنا فيه من ال ااا العلم النافع، حيث ضمنه الأحكام الشرعية بعض الأحكام الشرعية التي من باب الفضائل، يعني ليس كتابا فقهيا، بل هو كتاب وعظ آ، وتدريس آ، وكتب له القبول هذا الكتاب كما كتب لعلماء آخرين الرواج والقبول في كتبهم تذكرون مثلا ما قرأتموه، أو ما ستدرسونه هذه السنة من كتاب. الدرو ااا الأجرومية اللي من أجر الروم، ذلك بسبب إخلاص مؤلفه بسبب إخلاص. هؤلاء العلماء قيد الله لهم من ينشروا. علمهم في الآفاق. هذا الكتاب كما ذكرنا سأل الله سنأخذ منه، أو سنعتني ب بعض الأحاديث التي فيه، حيث نختار من كل كتاب فيه بعض الأحاديث، هي ستكون مقرر هذه السنة، سنتناولها بشرح موجز آ، نأخذ منها الفوائد والشرائد الموجودة فيها دونما تطويل أو إسهاب، كي يتسنى لطالب العلم الاستفادة من هذا. الكتاب والحمد لله رب العالمين.